أنهر ANHRE

الشبكة العربية للتربية على حقوق الإنسان والمواطنة

Arab Network for Human Rights & Citizenship Education

نشرة أنهر الإخبارية - العدد الخامس

نشر ✦ تعزيز

قيم و ثقافة

حقوق الإنسان والمواطنة

العدالة الإجتماعية

www.anhre.net

ANHRE أنهر
الشبكة العربية للتربية على حقوق الإنسان والمواطنة
Arab Network for Human Rights & Citizenship Education

بلاد العرب أوطاني .. طلبت الفيزا وما حدا أعطاني

سمعت هذه العبارة يرددها من مرة أكثر ممثلون عرب خلال أدوارهم التمثيلية وقد أعجبت بها كثيراً، فهي تذكرني بواقع حال الدول العربية في تعاملها مع المواطن العربي عندما يدق الباب ليدخل بلد عربي ما وكيف يتم التعامل معه وكيف تتعامل مع الأجنبي عندما يكون قادماً إليها. من المؤكد أنّ هناك فرق، ولعل كلاً منا تعرّض لمواقف خلال سفره وخضع إلى المسائلة أو التحقيق، لا لشيء إنما لماذا جاء وماذا يريد وكأن هذا المواطن إذا دخل فانه سيقلب الوضع القائم في ذلك البلد. نعم نحن مع حق ذلك البلد في تطبيق القوانين وضمان احترامها من قبل الآخرين ولكن ليس بالدرجة التي تحيل المراكز الحدودية أو المطارات إلى غرف تحقيق .وبالتالي ينتظر المواطن المسكين القرار أما بالدخول قسراً ومحبطاً أو العودة من حيث آتى طرداً، وهذا ما حصل مع كثيرين ولا أحد ينكر ذلك. فكيف نفسر إذاً أن العديد من المواطنين بعد حصولهم على الفيزا الرسمية من سفارة البلد المعني وتوجههم إلى ذلك البلد يُمنعون من الدخول. السبب بسيط جداً فالضابط المسؤول عندما سألوه عن السبب يقول أنا حر وبمزاجي تدخلون أو لا؟؟ يقودنا هذا إلى نقطة مهمة جداً وهي انتهاك حقوق الكثيرين ومنها حرية السفر أو التنقل ولنسمي ما شئنا من حقوق يتم انتهاكها من قبل أفراد لا يعلم ما بداخلهم إلا الله .

والتساؤل الذي يطرح نفسه هو لماذا تفتح بعض الدول أبوابها للعربي في حين أن الدول العربية نفسها تغلق أبوابها. وهيهات أن يدخل مواطن عربي بسلام إلى بلد عربي آخر. سؤال بحاجة إلى جواب شاف ومقنع من الدول العربية نفسها ومن بعض الذين يغلقون الأبواب بوجه أشقّائهم العرب بينما يأخذون في الأحضان كل من يحمل جوازاً أجنبياً. وكل العجب من الذين يصرخون دائما في الفضائيات منتقدين ومشككين بالدول الغربية ويصفوها ببلدان المعاصي والانحلال بينما لم نسمع يوماً أن مواطناً المانياً تم ارجاعه من الحدود الهولندية أو هولندياً منع من دخول فرنسا فتراهم أحراراً في التنقل والعمل والزواج.

اعتقد إننا بحاجة إلى تصميم (Antivirus) خاص لمعالجة بعض العقول العربية التي لا هم لها إلا التفرقة وحرمان الآخرين من حقوق وهبها الله للجميع وهذا لو حصل يمكن لي عندها إن اغني (بلاد العرب أوطاني – اعشق واسافر دون أن أعاني) .....

رئيس التحرير

محمدالجبوري - معهد حماية حقوق الانسان

بغداد- العراق

المساواة وعدم التمييز مسلمات لا تقبل التأويل

نتعرض في بعض الاحيان لمواقف تولد في أذهاننا سلسلة لامتناهية من الأسئلة عديمة الأجابات. وتثقل كاهلنا بها وتملأ قلوبنا بالخوف والترقب ويتملكنا شعور بعدم الأمان خاصة إذا ارتبطت هذه المواقف بمسلمات لا يختلف عليها اثنان، ولا يجرؤ أي شخص سوي على الخوض في جدل يشكك في مفاهيمها. فالمساواة وعدم التمييز ليستا محل نقاش ولا تأويل، بل هما مبدأن متأصلان في كل البشر بلا استثناء. وغياب أحدهما لدى البعض غير القادر على رد الظلم عن نفسه يؤدي إلي تراكمات قد تتسبب في ردود فعل عنيفة ومؤذية، أو إدراك لأسباب هذا الظلم ومحاولة اصلاحها، أو إنزواء وإنكفاء على الذات. وأزعم أن من خاض تجربة شخصية أوقعت عليه ظلم أساسه عدم المساواة أو التمييز، غير قادر في لحظة الظلم على إستيعاب أسبابه بشكل كامل، والخوض فى تحليل السياق العام للظلم الواقع عليه، وهذا لا يعني بالطبع أن هناك نقصاً ما لدى الضحية. ربما تحملنا طبيعتنا البشرية على البحث في الأسباب الخاصة المتعلقة بنا بشكل شخصي، فقسوة التمييز قد تحجب تفكيرنا عن الأسباب الحقيقة الكامنة وراءه، كما أنها تحول دون فهم الابعاد المختلفة للتمييز الواقع علينا. فحينما يتعرض أى منا لموقف ما، يصعب عليه انتشال ذاته من مسرح الأحداث، ومراقبته من أعلى للإلمام بكل جوانبه، ومن ثم الرجوع إلي مسرح الإحداث والتصرف وفقاً لتحليلاته، وهذا الذي نصفه دائما بالتفكير داخل الصندوق وخارجه. واجزم أن التفكير خارج الصندوق يحتاج إلي وعي وإدارك واسع، وقدرة على التحليل، ومهارة البحث عن حلول وآلية تطبيقها. وهذا بالطبع لا ينطبق على كل الفئات، فقد يعي الطفل الذي يتعرّض للتمييز أسبابه، ولكن بعد انقضاء أعوام فى حيرة واستفهام.

أود أن أستعرض تجربة شخصية جديرة بأن تروى، ليست لأنها تجربتى ولكن لأنها تجربة جيل كامل من أبناء جنسيتى المنسية، جيل اعتاد أن يعامل بعدم مساواة وتمييز، لدرجة منحنا فيها قدراً ضئيلاً و مربكا من المساواة. فعندما مد أبي كفه القوية ليضم كفى الدقيقة الغضة ويصحبنى إلي المدرسة في أول عهدي بالعالم الخارجي، لم يكن يشغل عقلي الصغير سوى اللعب ولا تشتهي نفسي إلا قطعة حلوى ولا يستعذب خيالي الا الصورة الإيجابية للمدرسة التي غرسها والدي لدي. فلم تمحو الذكريات الطيبة التي ملأت قلبى حينها سلسلة من الإحداث التي قد تبدو للبعض تافهة ولا تستحق الذكر، ولكنها أثرت في كطفلة. وظلت كلمة "لماذا" تتردد في خاطرى عقوداً، ولن ابالغ فى استعمال كلمة "عقود"، لأن وقت الظلم لا يقاس بعقارب الساعة، ولكنه يقاس بآثاره على نفسي والندبات التي خلفها وراءه، وعدد المرات التي غالبني فيها احساس عميق بالغبن، ورغبة فى البكاء، وحاجة ملحة للإرتماء في أحضان والداي، و التوق الجامح لصدر أمي والشوق العارم لكف أبي محيطة بكفي.

سمعت زملائي يتهامسون، وكانت جنسيتى موضع حديثهم، وكانت مختلفة عن جنسيتهم، حيث شاءت الظروف أن تحرمني من متعة التعلم فى بلدي. وبعد أن تنبه بعضهم إلي احتمال إصغائى لهم، انتهى بهم الحديث إلي أني لا أفهم ما يقولون لانى اتحدث "بلغة" مختلفة وليست "لهجة" بما أنني كنت فى بلد عربي. وبرغم محاولاتى لتصحيح انطباعهم هذا، إلا أني لم أنج من سخرية البعض بسبب لهجتى المختلفة، أو بسبب نوع الطعام الذي كنت احمله معى لتناوله فى وقت الاستراحة، فضلا عن مناداتى فى بعض الاحيان بجنسيتى وليس بأسمي والتحدث معي بنفس لهجتي بطريقة تهكمية، وإتهامي بأنى تخليت عن وطنى. وفضل البعض إقصائى أما بالإقتضاب فى الحديث معي أو عدم إشراكي اللعب. ولكم أن تتخيلوا ما قد تتركه هذه التصرفات من قبل مجموعة كبيرة نسبياً فى نفس شخص واحد، مما دفعنى إلي الإحساس بالغربة، نعم الغربة وأنا مازلت طفلة، بكل ما تحمله هذه الكلمة من مرارة العزلة الداخلية، والشعور بنبذ الأخرين لي، وعدم ترحيبهم بى.

وبالرغم من صغر سني فى ذلك الوقت إلا اني استطعت استيعاب الشرح الطويل الذي برع والداي في تقديمه لي، وخلصت إلي أن زملائى أقل نضجاً مني، حيث بدأت تتفتح مداركي عن معنى التنوع والإختلاف، وأهمية عدم التمييز، وأننا كلنا سواسية، بينما لا يبصرون هم إلا من خلال منظارهم الضيق. ومع ذلك فإن الواقع كان يفرض علي أن أنسلخ عن نفسى عند مخالطة زملائى، والتحدث إليهم بلهجتهم حتى لا يلاحظوا الفرق، والتصرف مثلهم حتى لا يبصروا الاختلاف، وعدم البوح بما يجول فى خاطري خوفاً من التعرض للنقض والنبذ، هذا من

جانب. أما على الجانب الاخر فكنت أبحث عن أصدقاء مثلي لأتصرف معهم على سجيتى، وأكشف لهم عن حقيقتى دون الاضطرار إلي إرتداء أقنعة.

ومن هنا بدأت اتحرر من الشعور بالظلم واشفق عليهم، واتمنى أن تتوسع آفاقهم مثلي. ولكني كنت متفائلة! حيث أكتشفت فيما بعد أن ما حدث فى المدرسة كان مجرد مقدمة ونقطة فى خضم هائج من التمييز وعدم المساواة ضدي لا لشيء، الا لجنسيتي. بعد أن عوملت بطريقة تمييزية من بعض الزملاء بسبب سلوكهم الشخصى وخلفياتهم الإجتماعية، بدأ يتحول التمييز من الطابع الشخصى إلى الرسمي، أعني على مستوي الحكومات. فبعد تفوقي فى الدراسة فى المرحلة الثانوية، تضخم طموحي، وازداد اطمئناني وثقتى فى قدراتي ومهاراتي، واصبح المستقبل يلوح امامي حاملاً معه كل امنياتي واحلامي. وفجأة تهاوت كل أمالي بفعل بقرار حكومي تمّ اتخاذه كردة فعل، لفعل لم يكن لي فيه رأي ولا مساهمة. وجاء القرار كموج عاتي حطم قصوري الرملية، وتلاشت امالي، فتم اقصائي مع حاملي جنسيتى من دخول الجامعة بسبب ظروف سياسية معينة. وهنا انتقلت من مرحلة زملائى فى المدرسة وتمييزهم الشخصي، إلى التمييز الجماعي أو العقاب الجماعي إذا صح التعبير. وبدلاً من دخول الجامعة بسلاسة ومن دون اى قيود، أصبحت اطوف بين الكليات على أمل قبولي فى احداها، وأتسول حقي، وابحث عن معرفة قوية تتوسط لي فى أحداها. فبدأ يتفتق ذهني عن غياب قانون يحمينا، وعوضاً عن التفكير فى حقى بدأت كلمة حقنا تستحوذ على تفكيرى. وبعد طول عناء، كان لى ما أردت، ودخلت الجامعة، وتفوقت وحصلت على الترتيب السادس على دفعتى، وعاودتني احلامي بالمستقبل الواعد، من خلال إستكمال الدرسات العليا، والحصول على منحة دراسية، وكانت الفاجعة، أن المنح الدراسية لا تمنح للأجانب. وتسائلت كثيراً لماذا؟ وكانت الاجابة دائما مظلمة وغير وافية ومستفزة وقاتلة ومحيرة، وهي لأنك لست مواطنة ! وكان ردي انا لاجئة أين حقي؟ وظل هذا السؤال يتردد دون مجيب.

وتوالت بعد ذلك احداث تشيخ لها القلوب، مررت ببعضها ومر حاملو جنسيتى بالكثير منها، مثل المنع من السفر حتى لزيارة الأهل بسبب جنسيتنا ! والمغالاة فى فرض شروط التعليم بسبب جنسيتنا ! واحجام بعض الدول العربية والاوروبية عن منحنا تأشيرة دخول بسبب جنسيتنا ! وصعوبة العمل بسبب جنسيتنا !.

ووجدت نفسى دون أن أدري أعمل فى مجال حقوق الإنسان، ولا أ درى بالضبط متى بدأت أهتم بهذا المجال، حيث ترددت كلمة حق فى ذهني منذ صفوف المدرسة الأولى، وعززت عملي بالدراسة، وكانت موضوع بحثى فى الماجستير عن الحماية الدولية والاقليمية لابناء جنسيتى، وخلصت الدراسة إلي غياب أي نوع من أنواع الحماية لنا، والتعامل معنا أما على أساس الشفقة والإحسان، وأما على أساس المزاج السياسى للدول المضيفة.

وهنا اكتشفت ان التراكمات التي ترسبت على مدار السنوات من جراء التمييز الذي تعرضت له، كانت الدافع الرئيس وراء اختياري العمل والتخصص فى هذا المجال ، والبحث فى اسباب انتهاك الحقوق، التي تنتج فى أغلب الإحيان عن غياب المساواة والتمييز. ولأن البيئة الأسرية التي نشأت فيها حمتنى ووجهتنى نحو محاولة إصلاح الوضع القائم. إلا أن الكثيرين لم يكن حظهم مثل حظى، وأثرت فيهم تلك الممارسات للحد الذي فقدوا معها إحساسهم بالانتماء، وتولدت لديهم الأنانية، وأنا لا ألومهم فى هذا، ولا ألوم غيرهم ممن تعرضوا للتمييز على أى أساس كان، فردة الفعل العنيفة متوقعة، والسلبية متوقعة، والإيجابية ايضا متوقعة.

وسعدت كثيراً بإختيار الأمم المتحدة موضوع عدم التمييز لعام ٢٠٠٩ للإحتفال بالذكرى الحادية والستين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان. هذه الكلمة "التمييز" قد تكون مستترة فى أغلب الإحيان وتمارس فى الباطن، وقد لا نطلق لها بال، ولكنها كالقوارض تنخر فى بنية المجتمع الأساسية، وتفكك قواعده، وتجعلها هشة عرضة للإنهيار فى أي لحظة، وأى نسمة موجهة أو عابرة، كفيلة بأن تقضي علي المجتمع وتعزز إنشقاقه وتفككه.

بقلم أروى البُرعي – منسق لجنة الإعلام
القاهرة- مصر

الحركات النسائية مطالبة بجعل الرجل صديقاً لا عدواً

المطالبة بحقوق المرأة من الأخطاء التكتيكية والإستراتيجية في آن واحد، فلا بد من المطالبة بحقوق المرأة والرجل معاً أي المطالبة بحقوق الإنسان أكان الإنسان ذكرا ام انثى. فمن الخطأ الفادح ان تطرح المرأة مطالبها على الرجل وتخاطبه على انه عدو ومعذب لها مع ان الحقيقه انه شريكها في العذاب والآلم .

فمعظم المطالب التي تطرحها المرأة تمثل أموراً يفتقر اليها الرجل وتصر المرأة على طرح المشكلة طرحا نسائيا لأن جذور المشكلة تمتد لتلتحم مع مشكلة الانسان العربي بشكل عام .

فالصورة يجب ان لا تكون امرأة مظلومة ورجل ظالم بل هي عالم من الاخطاء والتخلف تنعكس اثاره ونتائجه على الرجل قبل المرأة وان الحل لن يكون في يوم من الايام حلا نسائيا بل لابد من تكاتف المرأة مع الرجل لتحقيق ولو جزء بسيط من العدالة والمطالب التي تنشدها المرأة .

كما ان ثورة المرأة من اجل تحقيق ذاتها وانسانيتها هي جزء من ثورة الرجل العربي ضد القوى التي تسلبه حقوقه وانسانيته فلذلك تحييد قضية المرأة المحرومة والمظلومة عن قضية الرجل المحروم والمظلوم يجعل كفاحها ونشاطها أحادي البعد مفتقرا الى البعد الانساني الشامل .

فالحل لا يمكن ان يأتي للمرأة وحدها والخلاص الفردي غير ممكن وخلاص المرأة مرتبط بخلاص جميع الفئات المضطهدة واولها الرجل. لذا، كما قلنا لا مفر امامها من تكاتفها مع الرجل لوضع حد لعذابها ومعاناتها فالمرأة تعاني من كل القيود التي يعانيها الرجل بالاضافة الى حزام العفة والافكار المتوارثة عن (تخلفها البايولوجي).

ومعلوم أن (مشكلة المرأة) ليست ظاهرة حديثه كما نسمع بل أنها تعود إلى آلآف السنين فقد كرست التشريعات القديمة تبعية المرأة، فالكتب الهندية المقدسة تحرم المرأة من الحق في الحرية وامتلاك الثروة والاغريق اذلوا المرأة وكرس فلاسفتهم رقها وحتى افلاطون دعا الى مشاع النساء وترتوليان خاطب المرأة بـ (أيتها المرأة أنت باب الشيطان) وارسطو قال (الأنثى أنثى بسبب نقص معين لديها في الصفات) .وبعد فالمرأة لا تستطيع ان تغسل الآف السنين من الفكر الاجتماعي العدواني بوسائل ديموقراطية عادية، بل ان الحل هو تكثيف نضال المرأة ودمجه مع نضال الرجل للتخلص من العنف والبشاعة التي تغمر عالمنا المعاصر فلا بد من ان يصبح تحرير الرجل مطلبا نسائيا وتحرير الانسان العربي من امرأة ورجل مطلبا جماعيا .

ولا بد من اعتبار الرجل شريكاً للمرأة في معركتها ضد التخلف لا اعتباره العدو الشخصي لها ولا بد للحركات النسائية التي تتزعم وتقود المعركة ان تنتبه الى ذلك والا بقيت المشكلة قائمة وزادت معاناة المرأة الى جانب معاناة الرجل .

المحامي عيسى المرازيق
رئيس وحدة التشريعات
المركز الوطني لحقوق الإنسان/ الأردن

قصة من مدينتي

التقيت به منذ عام تقريباً جمعتنا الأعمال ولكن كان دائما مطلعاً على نشاطاتي المختلفة في التجمع الإنساني والعدالة وعلى نشاط هذا التجمع وإيمانه بمنهج التطوير والتحديث ومكافحة الفساد. كان يتجنبني مراراً عندما يقرأ بياناتنا الجريئة ويرى إعتراضي على الكثير من الأمور وبحدة فائقة وعلانية وبكلام واضح وصريح .

وهو دائما يقع بالمشاكل وبنفس المشكلة ولم يلجأ إلي قبل ذلك حتى أفلس في محاولاته لإيصال صوته في بلدنا مؤمناً بأننا سنوصل صوته وسنساعد في تحقيق العدالة وصولاً إلى حقه. على كل التجأ هذا الصديق إلي وأنا انقل لكم ما قاله لي كما هو من دون زيادة أو نقصان واترك لكم التفكير والبحث عن خلفيات الأمور لعلكم تكتشفون حقيقة ما يجري في كثير من دول العالم وفي مدينتي أيضاً...

إليكم القصة

ثلاثون عاماً أعمل بعيداً عن وطني لأؤمن لقمة العيش والسكن المريح لي ولعائلتي وبعد جهدي وعنائي ودفاعي عن الحقوق والمبادىء والعدالة الإنسانية والأمن لم أجد من يدافع عني....

عملت لثلاثين عاماً وبعد أن تقاعدت عدت إلى مدينتي حيث أهلي وأرضي فوجدت المفاجأة الكبرى

أن أخي..... قد استغل غيابي و سرق أرضي بمساعدة جهل أمي وأرغمته زوجته أن يسجل الأرض بإسمها وهذا أحدث شرخاً أبدياً بيني وبين أخي وعندها لم أجد مفرّاً من اللجوء إلى القانون سيما أنني كنت أجهل ما يحدث داخل المحاكم وقصور العدل وعندما اقتربت من تحصيل حقي بدأ أخي بالضغط علي وعلى أسرتي لأتنازل عن أرضي .

في البداية كان يقوم بتكسير أشجار مزرعتي وتقطيع شبكة الري فيها أكثر من مرة للضغط علي وهناك عدة شكاوي في قسم الشرطة بخصوص ذلك وقام بذات الشيء مع شقيقي الآخر "جهاد" ولم تحرك الشرطة ساكناً لأن أخي كان يخصص للملازم راتباً في كل فترة إضافة إلى استضافته في الشاليهات ليُطلعه على كل جديد في القسم وانتظرت أنا وأسرتي تطبيق القانون. بعد ذلك قام بالتهجم علينا مراراً وتكراراً وهُددنا بالقتل فقدمنا شكوى في قسم الشرطة ولكن الملازم أخفى الضبط وبحثنا عنه واشتكينا للأمن والقضاء وكل السبل المتاحة والممكنة حتى يظهر الضابط الضبط لكن لم يحرك ساكناً وانتظرت أنا وأسرتي القانون. بعدها قام اخي بتكسير منزلي وهددنا مرة أخرى بالقتل إذا لم نتنازل له عن الأرض وهناك ضبط آخر بخصوص ذلك ولم يتحرك أحد ليلقي القبض عليه وأنا وأسرتي ننتظر القانون .

ثم قام بخطفي من مزرعتي بقوة السلاح وبمساعدة ثلاثة أفراد من جماعاته وقاموا بضربي وعندما لجأت إلى القانون واشتكيت عليهم حرك أخي أمواله وقام القاضي العادل بإطلاق سراح الأفراد الثلاثة وسجنني لمدة شهر بحجة التهديد بالقتل ولم يتمكن أحد من القبض على الجناة وانتظرت القانون. ثم اشتكيت للوزير المختص والحكومة وأصحاب السلطات والمنظمات التي تدّعي أنها تحمي الإنسان وأووضحت لهم بأنه يهددني بالقتل أنا وأسرتي ولم أرى من يحرك ساكناً. وأخيرا منذ عشرين يوماً وبينما كنت أنا وزوجتي وأولادي وشقيقي "جهاد" في مزرعتي نقطف الثمار قام بالتهجم علينا مشهراً مسدسه. وأطلق النار علينا و أصابني أنا وأخي وابني وهرب بعد أن أفرغ مشط مسدسه محاولاً قتلنا وأثناء ركضه اصطدم بشجرة وسقط مسدسه والتقطه ابني فاتصلت زوجتي بالإسعاف وشرطة النجدة ووصلت بسرعة وألقت القبض عليه (لأول مرة) ، وأسعفتني الشرطة أنا وأخي وابني الذي سلم المسدس مباشرة ورست القضية عند القاضي العادل نفسه وبالنتيجة وضع ابني المصاب في السجن حتى الآن بحجة الشروع بالقتل (وهو طالب في كلية الحقوق) أخي الثاني موقوف في المشفى بنفس الحجة وقد أخلى سبيله القاضي العادل بعد أن حرك أخي أمواله وهو في السجن عن طريق المحامية التي كانت سببا في ارتكاب جرائمه لأنها أوهمته بأنها مفتاح لأي قاضي تحقيق وهو ينتظر مساعي المحامية لخروجه بحجة الدفاع عن النفس بعد أن جلب تقرير طبي كاذب من الطبيب ومع ذلك أنا وأسرتي ننتظر القانون.

وأخيراً هل يفرض علي الواقع أن أكون مثل أخي الذي حوكم بتزوير الدولار وإطلاق النار وسرقة الدار، والقتل والتمرد والفرار عدة مرات !! هل يجب أن أرشي الشرطي والطبيب والقاضي ورجال الدولة ووو حتى أصل إلى حقي وأسترجع أرضي وكرامة نفسي!!!

هذه هي قصة مدينتي ...

بقلم منى السعيد
أنهر- المكتب التنفيذي
عمان- الأردن

تجارة الجسد مهنة أم محنة !!!

أثيرت في السنتين الأخيرتين مواضيع الإتجار بالنساء، او مايطلق عليه تجارة الرقيق الأبيض، التي شاعت كمهنة وكمصطلح وكموضوعات انتهاك في سنوات مابعد ٢٠٠٣، كانت الحرب والأزمات الإقتصادية، والترمل الذي فاق الحدود أحد اسبابها، وقد ثارت حولها الضجات الإعلامية، ولكن لم تك هناك إحصاءات أو أبحاث فعلية حول هذا الموضوع، وكأي صحفية يحدوها حب البحث والوصول إلى الحقيقة، حاولت خلال الأشهر الثلاثة المنصرمة أن ألج في سم الخياط لأكتشف عوالم خفية، وكان لابد من أن أجد من يساعدني في الموضوع. كان لزميلي الصحفي الذي أنهى عمله في وكالة أجنبية أغلقت أبوابها بسبب الأزمة الإقتصادية فضلاً في أن ننجز هذا الموضوع معاً، إضافة إلى تعاون بعض من منظمات المجتمع المدني العاملة في تلك المناطق من بغداد الشاسعة، فكان لنا أول إختراق.

المحطة الأولى : حي الشعب

لا اعرف المداخل والمخارج إلى المنطقة التي سُدت بعض منافذها ولكني وجدتنا نخترق الشارع الرئيسي وقد ميزته الكنيسة التي تقع في منتصفه ولم يطل بنا الأمر ونحن نخترق الشوارع فلم تكن هناك أزقة ضيقة أو بيوت تؤول إلى السقوط !! وفي إحدى البنايات تسلقنا سلماً، وقرع زميلي جرس الباب، بعد أن كان هناك

اتصال مسبق لتأمين المكان، خرجت علينا إمراة في نهاية الثلاثينات من العمر ودعتنا إلى الدخول، كان البيت مرتباً بطريقة جميلة، تشعر فيها بأن كل شيء في مكانه المناسب. الأثاث لم يكن حديثاً أو فخماً، لكن النظافة كانت تسود المكان ورائحة البخور، بينما علقت على جدران الغرفة آيات قرآنية، جلسنا وقدمت لنا الماء الصحي (قارورة) كما دعتني إلى مشاركتها التدخين الذي لم أجربه لكنني لم اشأ أن أرفض فأثيرت حولي الشكوك وبعد قليل خرجت لنا طفلة بعمر اربع سنوات ابتسمت لنا (هبة) وجلست هادئة ، قالت أم هبة: " سلمي على عمو وعمة" نهضت الطفلة ببرود وصافحتنا.

- سألتها : "ما اسمك حبيبتي ؟"

- الفتاة: "هبة"

بادرت أم هبة: " تفضلوا، البيت بيتكم"

دخلت وزميلي الغرفة، كان يوجد علاوة على السرير المزدوج، سرير الطفلة، وطاولة للصغار مع كرسيين، ولوح أبيض مع أقلام ملونة للكتابة، ومجموعة ألعاب مرتبة غالية الثمن، كما يوجد مدخل جانبي يفضي إلى دورة المياه (الحمام) وضعت فيه عدة أنواع من الصابون والشامبو، ونظراً لإنقطاع التيار الكهربائي كانت أم هبة قد احتاطت للأمر فكان هناك ماء ساخن موضوع في آنيتين من البلاستيك ذات الألوان الجميلة، ومناشف نظفية، شممتها كانت معطرة، ورغم أن دورة المياه (الحمام) وضعت فيه غسالة، وسلة للثياب لكنها لم تنقص من جماليته. خرجت من الحمام و زميلي لم يزل متسمراً في مكانه، وهو يعتقد أننا تمادينا بدخولنا بعد أن جررته بدافع اكتشاف هذا العالم الذي نسمع به ولم نراه إلا في الأفلام. جلست على الأرض متكئة على الخزانة، بينما ظل هو واقفاً كتمثالٍ في مكانه خائفاً لا أدري من ماذا!! "هيا لنغادر (ستورطيننا)!!"، وعندها همست: "أين حسك الصحفي؟" حينها سمعت الطفلة تقول لأمها: "دخلوا لينا موا؟"، فردت أمها: "ما عليكِ، اذهبي والعبي".

كانت عبارتها كالصفعة التي جعلتني استفيق واطرح آلاف التساؤلات حول مستقبل طفلة ذكية تشهد هذا المنظر عدة مرات في اليوم !؟ وحين خرجنا من الغرفة سألتُ أم هبة: "هل تقبلي أن تكوني مع أي زبون؟" ، وقالت: " لما لا "، فسألتها: "كم مرة في اليوم ؟"، فأجابت: "حسب الرزق"، فقلت لها: "ألا توجد لديك مهنة أخرى؟ "

ردت قائلةً: " كلا، فأنا لا أحسن عمل أي شيء وليس لدي شهادة ".

- " وأبو هبة ؟ "

- قالت: " فُقد في ٢٠٠٧ وليس له أثر، أهلي بمنطقة ثانية، وكل شخص محتار بنفسه هذه الأيام، وأهله يعطونني ١٥٠ ألف دينار عراقي بالشهر، بالله عليكي ماذا يفعل هذا المبلغ بهذا الوقت ؟"

- فأجبتها: "لا والله لا يفعلون أي شيء"

وكنت أنا وزميلي قد اتفقنا على أنني سأدفع كافة المصاريف المترتبة على هذا الموضوع، ودفعنا (٢٥ ألف دينار عراقي) كما قالت أم هبة (ارضية) هذا لأجلنا لاننا جئنا بتوصية من زبون عتيد لها أوصى بنا وعند الباب قالت: "إذا أي أحد من معارفكم يريد مكان هذا تلفوني اتصلوا بي لكن قبل يوم حتى ارتب وضعي".أخذت الورقة التي كتبت عليها رقم هاتفها، وشكرتها على حسن الضيافة.

خرجنا من منزل أم هبة وتوجهنا إلى المكان الثاني في نفس المنطقة ولم يكن يبعد سوى ٢كلم ويقع قرب السوق الشعبي. استقبلتنا هذه المرة (أم سامر). إمرأة في أواخر الأربعين من العمر، سمراء البشرة، ممتلئة الجسد، قصيرة القامة نوعاً ما، وتضع مساحيق تجميل خفيفة. قبلتني وكأنني من أفراد العائلة، وكان هناك مجموعة من الفتيات يجلسن بإنتظار الزبائن بينما ارتفعت سحابة من الدخان في أجواء الغرفة. المكان أقل ترتيباً وأكثر إزدحاماً بينما كان صوت الراديو يصدح في الأجواء، فسألتها: "ماهي العروض لديكم؟" قالت: "كل ماتريدين حفلة، مبيت، وإذا كان المكان علينا سعرنا مختلف، ومع عشاء واستحمام، أم على السريع (كل شيء بفلوسه).. بنت واحدة أم اثنتين (انسويلكم تخفيض إذا اثنتين) لكي أم له؟". توقفت عند هذه العبارة ولم اسأل ماذا تعني فوجدت نفسي أقول لها: " له واحدة ولي واحدة نظر الي زميلي مندهشاً!! همست له: " أنا من ستتكفل بالدفع". دخلت إحدى الغرف مع أحد الفتيات التي تدعى (بلقيس)، بينما دخل زميلي الغرفة مع الأخرى. لم يكن هناك ما يميز الغرف عن بعضها، ولم يكن في الغرف أي شيء غيراعتيادي سوى أن فيها سريرين مزدوجين. وبعدها خطر في بالي تساؤول؛ إن كان هناك اكتظاظاً في بعض الأيام فهل يضطرون لمشاركة الزبائن في نفس الغرف؟؟ وسألت بلقيس وكان توقعي في محله، ولكني تساءلت أيضاً أيقبلون ذلك ؟؟

- فأجابت: "ولما لا، كل شخص يغني على ليلاه". وكانت رفيقتي بلقيس فتاة في الحادية والعشرين من عمرها، عرفت فيما بعد أنها جامعية. وبعدها قالت: " فرحت أنني جئت معك". فقلت لها: "لماذا؟".

- فقالت: "في بعض الأحيان يكون الزبائن قساة يضربون ويشتمون وحينما يعجز بعضهم (يفرغ عصبيته علينا)، ومهما كان فالمرأة مع المرأة أهدأ وأفضل وألطف. ماذا تريدن أن افعل لك ؟".

- "لا شيء، اريد فقط ان نتكلم قليلاً، أنتِ فتاة جامعية ومحترمة، وفي المستقبل سيكون لديكِ وظيفة ومهنة شريفة، فلماذا لا تتركي هذا العمل؟؟ وأين أهلك ؟ "

- أجابت بلقيس: "أهلي لا يعلمون شيئاً، وصعب أن اترك العمل الآن، لقد وعدتني أم سامر أن تعيدني باكراً

حينما يتقدم ابن الحلال، ساعدتني مرة وأنا منذ ذلك الحين ادفع الثمن، وأيضا تعودت على الكسب السهل، فكما تعلمين احتياجاتي كثيرة والأوضاع صعبة. إنني اتغيب عن الجامعة يومين وأحياناً ثلاثة أيام في الأسبوع، وأخذ محاضرة عند البروفسورة أم ناصر، محاضراتها فيها قيم اخلاقية عالية، كانت بلقيس تتحدث بمرارة يخالطها شيء من تأثير المسكر. فسألتها: "كم تأخذين عن كل زبون؟"

- قالت: "٥٠ الف دينار، يذهب نصفهم لأم سامر".

فتحت حقيبتي وأخرجت الـ ٥٠ الف قالت: " الدفع عند الكاش وتقصد عند أم سامر، وهي تعطيني حصتي، لكن إن كانت كهدية لابأس سأخذ. أعطيتها ١٠ آلاف دينار وقلت لها: "لاتقولي أننا لم نفعل شيئاً". وحين خرجت وجدت زميلي قد سبقني وكانت الفتاة التي ترافقه تخبر أم سامر وتقول: "ليس فيه ما يجدي نفعاً، مجرد سواليف" وعلت الضحكات. فرددت عليهم " بسبب الإشعاع الناتج عن الحرب"، غمزت بلقيس وقلت لها "لكن كيف رأيتيني؟" فأجابت: "ذيبة" وتعني (ذئبة) ضحكنا جميعا وجلسنا لتناول أي مشروب من المشروبات الغازية إلى الكحولية كل شيء متوفر وبسعر الجملة ولم تغب الشكوك عن أم سامر فقالت: " أخاف أن تكونون من هنا أوهناك" ، فأجبتها: "لست من هنا ولا من هناك" وكنت أخفي جهاز التسجيل في قفازي. فقالت: "لا، يكفي انكم حضرتم بواسطة (الجماعة). خرجت أنا وزميلي الذي اكتفى بالتعليق عن الأمر بأن رفيقته كان لها قصة حزينة.

انتهت جولة ذلك اليوم المرير، قصة في أحد أحياء بغداد التي لم تكن بائسة ولكنها تبتئس يوماً بعد آخر. ليس هناك صوراً واضحة عن مساحة ممارسة البغاء والدعارة والسمسرة من قبل بعض الأفراد في بغداد. إنتهاكات متداخلة تجتمع لتحمل صفة الجريمة الكبرى بحق إنسانية كل فرد داخل دائرة البحث وخارجها، سواء لمن إشترك فيها أو لم يشترك، ضحية كان أم جاني، فالجريمة ترتكب بكل لحظة تمر على سريان ذلك الواقع.. تطال الطفولة والشباب والشيخوخة، في كرامتهم وشرفهم وأخلاقهم وعلاقاتهم الإنسانية، وتشوه كل جماليات الحياة الطبيعية، وفق تقدير ووصف كل المعايير السماوية والإنسانية العالمية والتشريعات والقوانين المحلية.

ماجدة محمد– مركز البيارق للدراسات

العراق- بغداد

العمالة الأجنبية فى لبنان

أنشىء مركز الاجانب واللاجئين في رابطة كاريتاس لبنان منذ العام 1994 لمساعدة المقيمين الأجانب في لبنان (اللاجئين وطالبي اللجوء والعمّال الأجانب) قانونيا واجتماعيا وإنسانيا. فمنذ إنشائه، استقبل المركز اكثر من 100,000 أجنبي احتاجوا إلى مساعدات قانونية واجتماعية.

وفق خبرتنا، يعيش الأجانب في لبنان في أوضاع معقّدة، فمنهم من يلقى معاملة حسنة والبعض الآخر تنتهك حقوقه الانسانية والاساسية والعالمية على انواعها أو باختصار وقعوا ضحية سوء المعاملة والاستغلال.

لذلك وضمن اطار الخدمة الانسانية وهدف تأسيسه، بدأ المركز، منذ سنة 2002، بالتعاون مع كاريتاس السويد وبتمويل من الإتحاد الأوروبي، بتنفيذ مشروع يهدف إلى حماية الحقوق الإنسانية للعمال الأجانب واللاجئين وطالبي اللجوء في لبنان والذي يشمل مساعدات قانونية واجتماعية لحل مشاكلهم المختلفة، دورات توعية حول حقوقهم وواجباتهم تجاه أصحاب العمل واختلاف الثقافة فيما بينهما والخدمات المتوفرة لديهم في لبنان، دورات توعية مع اللبنانيين حول حقوق الأجانب ووجوب احترامها، وأخيراً العمل مع الجهات الرسمية والحكومية لتأمين اطار قانوني يوفر لهم الحماية اللازمة لحقوقهم.

وبما أنه من ضمن نشاطات هذا المشروع توعية اللبنانيين حول حقوق العمال الأجانب خاصة العاملات الأجنبيات في المنازل، والتي من شأنها:

1. الحد من المشاكل والإنتهاكات المخالفة لشرعة حقوق الإنسان العالمية والتي يتعرض لها البعض منهن في لبنان
2. الحث على التغيير في المعاملة لتكون أكثر عدلاً ووجوب احترام هذه الحقوق خاصة أن حقوق الانسان هي لكل انسان أيّاً كان

فلا بد أن تشمل حملة التوعية هذه كل اللبنانيين ومن مختلف الفئات لأن كل فرد منا يلعب دوراً أساسياً في المجتمع وله تأثير خاص في العلاقات التي تسود حياتنا اليومية.

لذلك نقوم بتنظيم لقاءات مع جميع اللبنانيين من مختلف الفئات العمرية في كافة أنحاء البلاد حول وضع العاملة الاجنبية في لبنان والانتهاكات لحقوقها الانسانية يعرض فيها فيلم وثائقي بعنوان "العاملة الاجنبية في لبنان" ليكون موضوع نقاش مع الحاضرين. وأيضاً نعمل على تنويع النشاطات بحسب الحاجة و طلب المجموعة التي نتدخل قربها.

نهى روكس – كاريتاس لبنان

لقاءات توعوية حول حقوق الإنسان

طلبة كليتي الإعلام والفنون الجميلة يتلقون تدريباً لتعزيز دور الإعلام في نشر مفاهيم حقوق الإنسان

شارك في بغداد 25 متدرباً من كليتي الإعلام والفنون الجميلة في دورة تدريبية تحت شعار "دور الإعلام في نشر مفاهيم حقوق الإنسان" بدعم من منظمة EQUITAS.

وهدفت الدورة إلى تعليم نخبة صحفية كيفية تضمين رسائلهم الاعلامية مفاهيم حقوق الانسان ونشرها لأكبر شريحة من المجتمع. ويأتي اختيار طلاب الإعلام والفنون الجميلة بسبب الدور الذي يلعبه الإعلام في ايصال رسالة يومية الى شرائح المجتمع من خلال (المرئي – المسموع – المقروء) حيث تم تثقيف المشاركين حول تاريخ نشوء حقوق الإنسان وصولاً إلى المجتمعات الحالية التي ضمنت تلك الحقوق بتشريعات تكفل حق المواطن أينما كان في العالم كما تم تعريفهم على الإتفاقيات والمعاهدات الدولية لتكون أساساً لهم في عملهم المستقبلي .

وتلقى المشاركون تمارين عملية في كيفية الدفاع عن الحق والتشبيك مع الاخرين بغية الاستفادة وتبادل المعلومات آملين في الحصول على المزيد من المعلومات والتدريبات التي تؤهلهم كي يكونوا كوادر حقيقية قادرة على ترجمة مفاهيم وثقافة حقوق الانسان الى لغة متداولة ما بين فئات المجتمع .

وأوضح المشاركون أن مثل هذه الدورات ستكون منطلقاً لبناء قاعدة إعلامية قادرة على تبني قضايا حقوق الإنسان في العراق فضلاً عن تكوين فرق رصد مهمتها الكشف عن الإنتهاكات التي تقع ضد المواطنين وإيصالها إلى المنظمات وتوثيقها كمستندات تدين الأطراف التي مارست العنف أو تجاوزت على حقوق الآخرين .

كما تم تعريف المشاركين بصفات الإعلامي المهتم بحقوق الإنسان وهي أن يكون لديه صورة كاملة عن مفاهيم حقوق الانسان والاطر القانونية وأيضا صورة عن التجارب العالمية في مجال الدفاع عن حقوق الانسان كما يجب ان يكون لديه ارشيف كامل لكل المواثيق والمعاهدات الدولية بالاضافة الى ضرورة وجود مصادر مقربة من الفعاليات التي تقوم بالانتهاك (المنتهك التقليدي) فضلاً عن أهمية إبتعاد الإعلامي عن الجهات التي تشكل خطراً على حقوق الانسان وان لا يقع ضحية لها ويدافع عنها .

وتم دعوة المشاركين إلى الالتزام بالمصداقية والحيادية والإستقلالية بإعتبارها القواعد الأساسية لعمل الصحافة لبناء إعلام حقيقي يدعم كل قضايا حقوق الإنسان .

مؤتمر المرأة العراقية مابعد ٢٠٠٣ بين الواقع والطموح

اقامت جمعية المناهل الثقافية /البصرة / العراق مؤتمراً للمرأة العراقية بعنوان المرأة العراقية بعد ٢٠٠٣ بين الواقع والطموح في ٢٣ من شباط ٢٠١٠.

شكلت قضية المرأة والمساواة بينها وأخيها الرجل عنواناً لمسيرة طويلة عبر التاريخ على الصعيد الدولي والإقليمي والعربي. وعندما نتحدث عن أية حقبة تاريخية واستحقاقاتها الإجتماعية والثقافية والسياسية وأية مسالك أخرى نجدها لا تنفصل عن قضية المرأة بإعتبارها من الروافد المهمة والمكون الأساسي في أي مجتمع، نتناول دراسته عبر تلك الحقبات التاريخية المتعاقبة, فلا توجد منظومة اجتماعية تتحرك دون أن تشكل المرأة حلقات أساسية والذي يربط المراحل الجزئية في أية عملية تطورية .

وبناءاً على ذلك فان المرأة وضمن هذا الإطار الفلسفي للتكوين الإجتماعي, أصبح من الطبيعي إن يتمايز وضعها الإجتماعي الثقافي السياسي والإقتصادي من مجتمع لآخر بناءاً على طبيعة المجتمع وبكل إفرازاته الإيجابية والسلبية. ووفقاً لما سبق، نرى أن قضية حقوق المرأة نقطة أساسية يجب الوقوف عندها في كل مرحلة آخذين في عين الاعتبار الإطار الزمني المتحرك الذي نعيشه وما يعتريه من الإبداع والإضافات الجديدة ومن هنا تحدد جدلية حدود حقوق المرأة ودورها في المجتمع.

<u>أهم توصيات المؤتمر</u>

- الضغط على الحكومة من أجل إعادة النظر في كل ما يؤمن الحماية القانونية والتشريعية الحقيقية وإزالة أي شكل من أشكال التمييز أو العنف ضد المرأة من خلال تطبيق جميع التشريعات التي تخص المرأة وبما يتوافق مع المواثيق الدولية الخاصة بحقوق الإنسان والتي وقع عليها العراق

- التأكيد على ضرورة التعليم ومكافحة الأمية في أوساط النساء وتمكينهن من الحصول على الشهادات إضافة إلى عقد العديد من الدورات التدريبية في علوم الحاسبات والمحاسبة وجميع المجالات التي تساعد النساء اللاتي لم يحالفهن الحظ في تلقي العلم والدراسة بسبب ظروفهن الصعبة.
- مساهمة الدولة في تمكين النساء اقتصادياً من خلال إيجاد مشاريع صغيرة يتم تمويلها لصالح هذه الفئة من ذوي الحاجة والقادرين على العمل بغية تطوير قدراتهم العملية وإشراكهن في العملية الإنتاجية.
- مساعدة المرأة وتمكينها للحصول على الموارد المالية / القروض وقطع الأراضي وتوفير الفرص المناسبة للدخول في العملية الإنتاجية مع ضرورة توفير الغطاء القانوني لتلك النشاطات وإتباع استراتيجيات الحد من الفقر والذي يقع في صميم قضية التنمية من خلال المشاركة الفعلية للمرأة.
- تأمين المشاركة الواسعة في الفعاليات والمؤتمرات والندوات مع أخيها الرجل والنابع من الإدراك والإيمان الحقيقي بكونهما طرفين متساويين في معادلة الحياة وبكل جوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية وإن كل منهما يكمل بعضهما البعض، ويجب أن تكون المعادلة متوازنة.
- تمكين المرأة ووضعها في مواقع المسؤولية وفي كافة الوظائف والمهام والأعمال التي تتطلب المؤهلات والقدرات (بمعنى وضع الشخص المناسب في المكان المناسب).
- إيجاد مشاريع عملية وتعاون وطني مشترك بما يكون له الأثر الطيب في دفع مساهمة المرأة في الأنشطة الاقتصادية. فعلى الرغم من أن النساء في العراق يشكّلن ما نسبته (٦٥%) من المجتمع العراقي إلا أن المساهمة الإقتصادية للمرأة العراقية لاترتقي إلى مستوى الطموح والقدرة التي تمتلكها المرأة العراقية.
- تكثيف برامج مختلفة وعبر جميع الوسائل الممكنة والمتاحة قانونياً لتمارس المرأة دورها وتعبئة جميع الجهود من أجل حقوق الإنسان من خلال كافة الوسائل الإعلامية .
- الإستمرار في نشر ثقافة حقوق الإنسان والمرأة والطفل الذي يعيش في كنف المرأة ونشر المفاهيم القانونية الخاصة بذلك والعمل من أجل تطبيقها فعلياً.
- إيجاد كوادر نسوية قيادية على مستوى المسؤولية والحدث الذي يستهدف الواقع العراقي وتمكينها قيادياً من خلال تكثيف الدورات العالية والمتخصصة لرفع المستوى الإداري والثقافي والذي ينعكس في مشاركتها الإيجابية في العملية الإقتصادية.
- تصعيد وتفعيل دور وعمل منظمات المجتمع المدني وتلك العاملة في مجال قضايا المرأة وزيادة قدراتها وتمكينها من المساهمة في صنع القرار.

على الصعيد التعليمي والصحي

- التعاون مع دائرة صحة البصرة لزيادة الوعي للاستفادة من الخدمات الصحية الخاصة بالمرأة (رعاية الأم/تنظيم الأسرة/فحص الثدي).
- العمل على تحسين الواقع المعيشي للفرد والقضاء على الفقر وتوزيع الثروة الوطنية بشكل عادل والقضاء على الفوارق الطبقية.
- ايجاد آليات وحلول سريعة لمشكلة إعداد المدارس والتي تعد من العقبات الآساسية أمام تطور العملية التربوية سواء في مراكز المدن او في الاقضية والنواحي والقرى والارياف التي تعاني من بعد المدارس بمختلف مراحلها, وذلك من خلال جهد استثنائي لمختلف الجهات الحكومية وغيرها باستخدام الاساليب المتطورة بالبناء وايجاد تصاميم جديدة للمدارس تتناسب والتطور العلمي الذي وصل الية العالم.
- استخدام الأساليب التربوية وبث ثقافة الوعي التربوي واستخدام الأساليب الصحيحة والتي توفر بيئة مناسبة للطالب للتعبير عن آرائة وطموحاته.
- التوسع في برنامج التعليم المسرّع والتنسيق مع الوزارات ذات العلاقة لايجاد آفاق مستقبلية لهذا البرنامج الذي حقق نجاحاً كبيراً رغم محدوديته وذلك من خلال قبول خريجي مدارس التعليم المسرّع في المدارس المتوسطة بغض النظرعن العمر أو إيجاد آلية لإنشاء مراحل دراسية جديدة وإعداد الكوادر الخاصة بهذا الموضوع.
- العمل على تحسين الواقع المعيشي للفرد والقضاء على الفقر وتوزيع الثروة الوطنية بشكل عادل والقضاء على الفوارق.
- التوسع في فتح دورات محو الأمية والتنسيق مع الوزارات ذات الشأن لإيجاد آليات عمل لما بعد محو الأمية لتقديم الحافز للاستمرار من خلال منح شهادات تعادل الشهادة الأكاديمية.

يعد استخدام التقنيات الحديثة في المناهج الدراسية عاملاً مهماً في القضاء على الأمية والمساهمة في استقطاب أبناء المجتمع بشكل عام والبنات بشكل خاص بعد أن حقق هذا المشروع نجاحاً واسعاً في محافظة البصرة لاستخدام التقنيات الحديثة في العراق بشكل عام.

تحديـــــــــــات

حقوق الإنسان بالعراق 29/01/2010

لقاء مع نادرة حنكو

أقرت منظمات حقوقية أن انتهاكات حقوق الإنسان بالعراق أكبر من إمكاناتها، لكنها شددت على أن وجودها هام وضروري.

وقال رئيس منظمة دار السلام لحقوق الإنسان سامي شاني إن ثقافة حقوق الإنسان بالعراق تعد ثقافة حديثة وغير متجذرة في المجتمع أو في المؤسسات، وأضاف أن منظمات حقوق الإنسان أيضا حديثة العهد وفي طور النمو والتكامل، حيث لم يكن يوجد سوى منظمة واحدة في السابق.

بشأن ما حققته تلك المنظمات, قال شاني للجزيرة نت إنها أثبتت قدراتها ووجودها بالمشهد العراقي رغم صعوبة وخطورة الوضع الأمني، وأشار إلى مساهمتها النسبية في نشر ثقافة حقوق الإنسان في المجتمع وفي مؤسسات الدولة، خاصة الأمنية منها.

وأضاف أنها كونت مجموعات ضغط لتسليط الضوء على كثير من قضايا حقوق الإنسان, كما أنها أصدرت الكثير من البيانات والتقارير التي تعكس الواقع الحقوقي وتمكنت من إشراك ممثلي تلك المنظمات في لجنة الخبراء لتشكيل المفوضية العليا لحقوق الإنسان بالعراق. وأقر رئيس المنظمة بأن مبادئ حقوق الإنسان لا تحظى بالاهتمام الكافي خاصة مع وجود أعداد الكبيرة من المعتقلين لا يزالون ينتظرون دورهم في المحاكم والمجالس القضائية.

نحت بالصخر

أما الناشطة نادرة حنكو خريجة البرنامج الدولي لحقوق الإنسان التابع لمنظمة أكويتاس الكندية فأعربت عن اعتقادها بأن إيمان العاملين بالمنظمات الحقوقية بالقضية العادلة التي يدافعون عنها، جعلهم يواصلون عملهم رغم التحديات.

ووصفت حنكو أداء المنظمات داخل العراق بالنحت بالصخر بسبب الضغوط والتأثيرات السياسية والوضع الأمني.

قتل واغتصاب

بدوره قال عمر العبادي الناشط الحقوقي، نائب رئيس منظمة حمورابي لحقوق الإنسان، إن انتهاكات حقوق الإنسان بدأت منذ اللحظة الأولى لدخول القوات الأميركية للعراق والقوات المشاركة معها، خاصة عمليات قتل المدنيين والاغتصاب.

وأشار العبادي للجزيرة نت إلى أنه رغم التطور في العملية السياسية لم يلمس العراق أي تطور في حقوق الإنسان بل ازداد الوضع سوءاً. وتحدث الناشط عن وجود صعوبات وتحديات تواجهها المنظمات الحقوقية، ومع ذلك حققت شيئا وإن كان دون الطموح.

ورشة تنمية قدرات ضباط شرطة ذي قار

عقدت منظمة اكويتاس - المنظمة الدولية لتعليم حقوق الإنسان - وشبكة أنهر بالتعاون مع المديرية العامة لشرطة ذي قار ورشة تدريبية للضباط والمحققين المسؤولين عن الاعتقالات لتنمية قدراتهم في مجالات حقوق الإنسان وخاصة حقوق المعتقلين والحمايات القانونية المنصوص عليها في الدستور العراقي والقوانين الإجرائية والعقابية وكذلك قوانين ولوائح الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

انطلقت الدورة في ٢٤ شباط الماضي بمشاركة ٢٢ متدرب (ضباط ومحققين)، بالإضافة إلى ٩ متدربات (محققات). تناولت الورشة مواضيع مختلفة ترتكز جميعها على أسس المنهج التشاركي والعصف الذهني.

وقد أجرت المؤسسة إستبياناً للمتدربين لمعرفة احتياجاتهم التعليمية وقياس قدراتهم الأولية. كما أُجري استبيان آخراً لقياس الآثر في نهاية الورشة.

وبتاريخ ٢٨ شباط تمّ تنظيم حفل ختامي للورشة التقى خلاله المدير العام لشرطة ذي قار المتدربين والمحاضرين وأشاد بالتعاون الوثيق بين منظمات المجتمع المدني وجهاز الشرطة. وقدمت المؤسسة شهادات وهدايا رمزية للمشاركين والمحاضرين. وتكريما لجهود مدير الشرطة، دعي مشكورا للمشاركة بتوزيع الشهادات. هذا وقد شكر المدير العام لشرطة ذي قار منظمة أنهر ومنظمة أكاديميو العراق الجديد ومركز صدى وجمعية المناهل ومنظمة اكويتاس حيث منحهم درع الشرطة لإسهامهم في تنظيم وإنجاح الورشة. كما منح كتب شكر وتقدير إلى السادة المحاضرين.

وعلى هامش الورشة قال مرتضى الشحتور منسق الورشة "لمسنا وجود حاجة حقيقية لدى المحققين لتنمية قدراتهم ومعارفهم التشريعية وتدريبهم في مجال لوائح حقوق الإنسان والحماية وضمانات المساعدة الأساسية للمعتقلين". واستدرك "أن أغلب المحققين لايعرفون حقوق المعتقل ولايعرفون

معاهدة مناهضة التعذيب التي صادق عليها العراق في ١٧ اب ٢٠٠٨؛ هذه المعاهدة فرضت التزامات على العراق ولايجوز أن تظل غير واضحة للمحققين". وأضاف أن "معرفتهم بالمعاهدة ستوفر لهم حصانة وستمنعهم من ارتكاب الأخطاء". عشرات الضباط ومن خلال الإحصائيات تلاحقهم تهم إنتهاك حقوق الإنسان. إن التعذيب والإكراه المادي والمعنوي يقع تحت طائلة العقاب، ويجرمها القانون ويرفضها الضمير وتزدريها القيم الإنسانية السامية".

المحامي غسان الصالح قال "نحن على إستعداد لإقامة مزيد من الورش لأنها ضرورية لحماية المواطنين وتعزيز ثقافة المتدربين" .وأضاف "حقوق الإنسان محترمة دولياً ومقررة شرعاً، فلماذا لانذكرها ونتعاهد على تحسينها". كما قال السيد حسنين عبد اللطيف مدير منظمة أكاديميو العراق الجديد "أنه من خلال المنهج التشاركي تأكد أن هناك معرفة بحقوق الإنسان لكنها تحتاج إلى تطوير". وأثنت هناء مهدي مديرة جمعية المناهل على هذا الجهد وقالت أنها "سعيدة وهي ترى بنات الناصرية يمارسن التحقيق"، وأضافت "إن هذا تطورٌ يستحق المتابعة".

هذا و علّق المحامي نجم الخفاجي قائلاً: "من جهتي أرى إن التدريب على حقوق الإنسان موضوع مهم وأنا أتفق مع من يقول أن أهم جهة يجب أن نعتني بتدريبها هي الشرطة فالعراق يتقدم ويترسخ استقراره ولا نريد أن نجد بعد الآن محققاً لايعرف حقوق الناس الأساسية".

المحاضر شاكر كوين أشاد بمضامين الدورة وحماسة المتدربين ودعى إلى مزيد من هذه التدريبات لأنها ستقلص إلى حد بعيد حجم الإنتهاكات التي تنجم في معظمها عن جهل واضح بالقوانين. ومن جهته قال القاضي جليل عدنان "لدينا حزمة من القوانين الجيدة والمتوافقة مع لوائح حقوق الانسان لكن المشكلة تكمن في التوعية الاجتماعية" وأنه "على منظمات المجتمع المدني أن تاخذ دورها وتستعد للورش بصورة جيدة".

هذا وقد أشاد المشاركون بالمواد المقدمة وبحسن سير الورشة وحسن الإستعداد لها. فقد قال الرائد عبدالكاظم جودة "الورشة جعلتنا نعيد قراءة القوانين واللوائح، ومشكلتنا أننا ننهمك بالعمل وننسى الأمور الأساسية وأبجديات عملنا. وتمنى إشراك بقية المحققين بدورات مماثلة".

المحققة القضائية آمال منصور قالت: "الورشة ناجحة بكل المقاييس لكنها كانت قصيرة".

المفوض عدنان عبدالأمير تمنى أن تتضمن الورشات مزيد من الدروس التشاركية لأنها تظل راسخة في البال، وأضاف "تمنينا أن نعطى فرصة للعرض أكبرمن هذه الفرصة".

وقالت المحققة زهراء نعيم "أنا كمحامية اعترف بأهمية الدورات وللأسف نحن ننسى نقل معارفنا إلى الغير"، كما قالت: "المهم أن ننقل ماتعلمناه في الورشة إلى زملائنا لأن هذا الموضوع يوفر حماية لهم من أخطائهم".

المفوض حميد منسي قال: "كنت أعرف أشياء عن حقوق الإنسان لكنني لم أكن على معرفة بما تضمّه قوانيننا الوطنية من تشريعات منسجمة معها". وقد شارك في حفل ختام الورشة ممثلوا المنظمات المشاركة وعدد من كبار ضباط المديرية. وفي الختام قدم جليل عدنان نيابة عن المنظمات كتاب شكر وتقدير وهدية رمزية لقائد الشرطة اللواء الركن صباح الفتلاوي مثمنا جهوده في تفريغ المتدربين رغم ظروف الإستعدادات للإنتخابات. اختتم الحفل بأمل في المستقبل ووعود بمزيد من التعاون خدمةً للعراق العزيز.

نشرة إخبارية تصدر عن

الشبكة العربية للتربية على حقوق الإنسان والمواطنة

بدعم من

الوكالة الكندية للتنمية الدولية

و المركز الدولي لتعليم حقوق الإنسان - إكويتاس

فريق التحرير المشارك

رئيس التحرير

محمد الجبوري – العراق/بغداد

منسق لجنة الإعلام

أروى خضر البرعي – مصر

فريق الإتصال والإعلام

كوكب الوادعى – اليمن غسان الصالح – العراق منى السعيد – الأردن

المسؤول الإداري

نور زاده – الأردن

شارع الشريف ناصربن جميل - مجمع وادي صقره رقم ٤٧

تلفون: ٠٠٩٦٢٦٥٥٦٠٩٤٧ - فاكس: ٠٠٩٦٢٦٥٥٦٠٩١٣

ص.ب ٤٧٧٥ الرمز البريدي ١١٩٥٣ عمان – الأردن